



قوى الدفاع الكفائي واثرها في مواجهة التطرف والارهاب في العراق بعد عام ٢٠١٤

زينب غالب جعفر^١

محمد غالب جعفر^٢

١- جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية / قسم الدراسات الدولية، العراق؛ zainebghaleb@tu.edu.iq

دكتوراه في فلسفه العلوم السياسية قسم الاستراتيجية / مدرس

٢- جامعة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) / كلية التربية / قسم اللغة الإنكليزية، العراق؛

mohammed_ghaleb@ijsu.edu.iq

ماجستير في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي / مدرس مساعد

ملخص البحث:

كان العراق منذ عام ٢٠٠٥ (أي اقرار الدستور) وما قبله مشغولاً في تحديد تصميم عملياتي لمركته ضد الارهاب، تلك المعركة التي حملت أوصافاً اجتماعية عديدة جعلتها تفهم وكأنها عبء تاريخي ناء به النظام السياسي العراقي الجديد، فالإرهاب والتطرف متناقضين هدفهما واحد وهو ما عجز العراقيون على فهمه على الرغم مما بذلوه من تخطيطات وتدابير وتضحيات، ليرهنوا أمنهم بتمثيلات عقلية من الصعب الفكك منها في الوقت الذي كانت فيه تلك التمثيلات ولو لوقت قريب جزءاً من الافتراضات التي يمكن معالجتها من خلال إيجاد بنى لمعالجة المؤسسات الأمنية دون الدفع بها لآثام الساسة ولتعلن براءتها منها لا سيما ان الارهاب هو عدو سياسي لا أمني بالولادة، لذلك فإن ما حل بالأمن الوطني العراقي عام ٢٠١٤ مرده الى ذلك الاثم حيث ان معالجة خطر تنظيم داعش دفع الشعب العراقي الى الاقرار في معالجته وذلك لا سيما بعد اصدار المرجعية الدينية

تاريخ الاستلام:

٢٠٢٥ / ٥ / ١

تاريخ القبول:

٢٠٢٥ / ٦ / ٢

تاريخ النشر:

٢٠٢٥ / ٦ / ٣٠

الكلمات المفتاحية:

التطرف، الإرهاب، العراق، المرجعية الدينية، الجهاد الكفائي

السنة (١٤) - المجلد (١٤)

العدد (٥٤)

ذو الحجة ١٤٤٦ هـ.

حزيران ٢٠٢٥ م

DOI:

10.55568/amd.v14i54.55-83



Sufficient Defense Fatwa and Its Impact on Confronting Extremism and Terrorism in Iraq Post 2014

Zainab Ghalib Jaafar ¹

Mohammed Ghalib Jaafar²

1- Tikrit University / College of Political Science / Department of International Studies, Iraq;
zainebghaleb@tu.edu.iq

PhD in Philosophy of Political Science, Strategy Department / Lect.

2- Imam Jaafar Al-Sadiq University (PBUH) / College of Education / Department of English, Iraq;
mohammed_ghaleb@ijsu.edu.iq

Master's in Psychological Guidance and Educational Orientation / Asst. Lect.

Received:

1/5/2025

Accepted:

2/6/2025

Published:

30/6/2025

Keywords:

Extremism, Terrorism,
Iraq, Religious
Authority, Sufficient
Jihad.

Al-Ameed Journal

Year(14)-Volume(14)
Issue (54)

Dhu al-Hijjah 1446 AH.
June 2025 AD

DOI:
10.55568/amd.v14i54.55-83



Abstract:

Iraq has been preoccupied since 2005 (i.e., the constitution's approval) and before with defining an operational design for its battle against terrorism—a battle that carried numerous social descriptions that made it understand as if it were a historical burden that the new Iraqi political system has carried and continues to carry. Terrorism and extremism, although contradictory, have one goal, which Iraqis have been unable to understand despite the planning, measures, and sacrifices they have made, attributing their security to mental representations that are difficult to escape from at a time when those representations, even for a short time, were part of assumptions that could be addressed by creating structures to treat security institutions .

Therefore, what befell Iraqi national security in 2014 is due to that sin, as addressing the danger of ISIS organization pushed the Iraqi people to acknowledge in its treatment, especially after the religious authority issued the Sufficient Defense fatwa in June 2014, which was considered a milestone in modern Iraqi history. It played

a pivotal role in confronting the terrorist ISIS organization after its control over scattered and vast areas of Iraq through several means, most notably establishing the Sacred Popular Mobilization Forces, raising morale by restoring the Iraqi people's confidence in security forces and achieving balance between security forces that were suffering from collapse, as well as establishing the idea of popular security by making the citizen a partner in security production. Thus, the Sufficient Defense fatwa formed more than just a religious call, but rather a strategic movement built on a sense of national and legitimate responsibility that helped Iraq in its most difficult times and established the position of the authority as a safety valve for the homeland.

فتوى الدفاع الكفائي في حزيران عام ٢٠١٤ والتي عدت علامة فارقة في تاريخ العراق الحديث فقد أدت دورا محوريا في التصدي لتنظيم داعش الارهابي بعد سيطرته على مناطق متفرقة وواسعة من العراق من خلال وسائل عدة ابرزها تأسيس الحشد الشعبي المقدس، ورفع الروح المعنوية عبر اعادة ثقة الشعب العراقي بالقوات الامنية وتحقيق التوازن بين القوى الامنية التي كانت تعاني من الانهيار فضلا عن تأسيس فكرة الامن الشعبي من خلال جعل المواطن شريكا في صناعة الامن لتشكيل بذلك فتوى الدفاع الكفائي أكثر من مجرد نداء ديني بل تحرك استراتيجي بني على احساس بالمسؤولية الوطنية والشرعية ساعدت العراق في أصعب أوقاته ورسخت مكانة المرجعية صمام أمان للوطن .

المقدمة :

كان العراق منذ عام ٢٠٠٥ (أي اقرار الدستور) وما قبله مشغولاً في تحديد تصميم عملياتي لمعركته ضد الارهاب، تلك المعركة التي حملت أوصافاً اجتماعية عديدة جعلتها تفهم وكأنها عبء تاريخي ناء به ولم يزل به النظام السياسي العراقي الجديد، فالإرهاب والتطرف هدفهما واحد وهو ما عجز العراقيون عن فهمه على الرغم من ما بذلوه من تخطيطات وتدابير وتوضيحات، ليرهنوا أمنهم بتمثيلات عقلية من الصعب الفكك منها في الوقت الذي كانت فيه تلك التمثيلات ولو لوقت قريب جزءاً من الافتراضات التي يمكن معالجتها من خلال إيجاد بنى لمعالجة المؤسسات الأمنية دون الدفع بها لآثام الساسة ولتعلن براءتها منها لا سيما ان الارهاب هو عدو سياسي لا أمني بالولادة، لذلك فإن ما حل بالأمن الوطني العراقي عام ٢٠١٤ مرده الى ذلك الأثم حيث إن معالجة خطر تنظيم داعش دفع الشعب العراقي الى الاقرار في معالجته وذلك لا سيما بعد إصدار المرجعية الدينية فتوى الدفاع الكفائي التي حثت فيها الشعب العراقي على التطوع في القوات الامنية للدفاع عن الوطن والمقدسات ولمنع انجرار البلاد الى حرب أهلية فتشكلت بذلك قوات الحشد الشعبي كجهة مساعدة وداعمة للقوات المسلحة العراقية .

اشكالية البحث :. ينطلق البحث من إشكالية مفادها إن الارهاب وما ينجم عنها من تداعيات على الامن الوطني العراقي جعلت منه عبئاً تاريخياً للنظام السياسي في العراق. وعليه يحاول البحث الاجابة على الأسئلة الآتية :

* ما مفهوم التطرف وما المفاهيم المقاربة ؟

* ما أسباب التطرف في العراق ؟

* ما مضامين فتوى الدفاع الكفائي ؟

* ما دور فتوى الدفاع الكفائي في مواجهة الارهاب ؟

فرضية الدراسة : ينطلق البحث من فرضية مفادها أن المرجعية الدينية أصبحت تمثل الحجر الأساس في السياسة الامنية في العراق بعد عام ٢٠١٤ لا سيما في ظل ما نتج من

تداعيات عن فتوى الدفاع الكفائي التي كانت الاساس في مواجهة تنظيم داعش الارهابي والانتصار عليه.

هيكلية البحث.: من أجل إعطاء العنوان حقه في التوضيح ارتأينا تقسيم البحث الى ثلاثة محاور يتناول المحور الاول : التطرف العنيف مقارنة مفاهيمية، المحور الثاني : اسباب ظهور التطرف والارهاب في العراق بعد عام ٢٠١٤، بينما خصص المحور الثالث للبحث في فتوى الدفاع الكفائي الفحوى والمضامين . اما المحور الرابع خصص للبحث في دور فتوى الدفاع الكفائي في مواجهة التطرف العنيف والارهاب.

المحور الأول : مقارنة مفاهيمية لمفهوم التطرف العنيف .

التطرف مصطلح لم يعرف في الكتب والمراجع العربية قديماً بمعناه المنضبط اصطلاحاً في الوقت الراهن.^١ فالتطرف في اللغة العربية قيل : تطرف المرء، أي جاء الطرف وجاوز حد التوسط . وكلمة التطرف تستدعي إلى الذهن كلمة (الغلو) أي تجاوز الحد المعقول في مسألة من المسائل الفكرية، دينية كانت ام سياسية.^٢ اما اصطلاحاً فيعني البعد عن الاعتدال واتباع طرق في التفكير والشعور غير معتادة عند الناس.^٣ فالتطرف حالة مرضية تتسم بالغلو وضيق الأفق والتعصب الأعمى للفكرة ومحاولة الانتصار لها بكل السبل، اي إنها حالة مرضية على المستوى الفردي والجماعي تدفع الى تصرفات غير سوية بعيدة عن العقل كالاستهانة بمعتقدات الآخرين^٤ . وعرف القاموس الفلسفي التطرف بأنه (اندفاع غير متوازن الى التحمس المطلق لفكر واحد يصبح معه صاحبه احادي الشعور، وفي حالة اضطراب نفسي تفقده حاسة التمييز بين الاحسن والحسن، والسيئ والأسوأ).^٥ ويعرف

١ كلاع، شريف "انعكاسات عودة المقاتلين من بؤر التوتر على انتشار التطرف العنيف: دراسة حالة منطقة شمال افريقيا"، مجلة العلوم القانونية والسياسية. المجلد ١٠، العدد ٢ (٢٠١٩): ٥٣٥.

٢ عويد، عدنان "قراءة منهجية في التطرف، نشرة المحرر، ٢٠١٤، الشبكة الدولية للمعلومات والانترنت"، ٢٠١٤، <https://www.nachrat.com>.

٣ ضامن، يوسف ؛ و محمد، عبد السلام "عوامل نمو التطرف في المجتمعات العربية المعاصرة : دراسة سيولوجية، مجلة علوم الانسان والمجتمع"، مجلة علوم الانسان والمجتمع المجلد ٨. العدد ٢ (٢٠١٩): ٣٤.

٤ الغامدي، عالية بنت أحمدابن مسفر "التطرف الديني المعاصر: تعريفه، أسبابه، ومظاهره، ومذاهب علاجه"، مجلة كلية الدراسات الاسلامية بالإسكندرية. الجزء ١. العدد ٣٩ (٢٠٢٣): ٣٥٢.

٥ رمضان، حمدان "التطرف الفكري وسبل مواجهته في المجتمع العراقي المعاصر"، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية. المجلد ١. العدد ١ (٢٠٢١): ٢٩٧.

التطرف ايضاً باعتباره ايديولوجيا خاصة في الفكر والسياسة والدين، تتموقع بعيداً عن الاتجاهات الرئيسية السائدة في المجتمع او تتعارض مع المعايير الاخلاقية المشتركة بين غالبية الناس ويمكن أن يأخذ التطرف أشكالاً متعددة (سياسية، دينية، اقتصادية)، وقد ساد اعتقاد أن التطرف الفكري هو مصدر لكل انواع التطرف الاخرى وهو ظاهرة انسانية لا يخلو منها اي مجتمع انساني، لكنه يبدو اكثر انتشاراً في المجتمعات المغلقة ثقافياً او التي تشعر بتهديدات تمس هويتها وكيونتها فتسعى للحفاظ عليها برفض التعدد والتجديد والتنوع من خلال تضيق حركة الابداع والابتكار.^٦ بذلك ان التطرف يعد من المفاهيم الصعب إطلاق تعميمات بشأنها؛ لأن التطرف في جوهره حركة في اتجاه القاعدة الاجتماعية او القانونية او الاخلاقية يتجاوز مداها الحدود التي ارتضاها المجتمع وهو ما يشكل صعوبة في تحديد من اين يبدأ وينتهي التطرف؟ فالتطرف يبدأ كما يبدأ سائر الناس في موقفه من القاعدة الاجتماعية وفي اتجاهها الصحيح بذلك لا يمكن مؤاخذته، لأنه يتحرك مع القاعدة واتجاهها.^٧ الا انه هنالك مجموعة من السمات التي تميز التطرف يمكن من خلالها تحديد الظاهرة إن كانت تطرفاً او ارهاباً او تشدداً تتمثل بالآتي:^٨

- ١- انه منفر لا تحمله الطبيعة الانسانية السوية .
- ٢- التعصب ورفض الافكار والاضطهاد وإنكار دور العقل والعلم.^٩
- ٣- غرابة المنظر والشكل وعنفة التعامل وخشونة الحوار والطرح.
- ٤- ازدراء الآخرين والنظر اليهم بتشاؤمية وعدم التقدير والاحترام.
- ٥- الاندفاع وعدم ضبط النفس.
- ٦- الخروج عن السلوك السوي والممارسة المعتدلة.^{١٠}

بعد ان تعرفنا خصائص التطرف لابد لنا من التعرف إلى أهم أسباب هذه الظاهرة :

٦ العياشي، عنصر "العولمة والتطرف نحو استكشاف علاقة ملتبسة، مجلة سياسات عربية"، مجلة سياسات عربية. العدد ٢١ (٢٠١٦): ١١.
٧ ياسر، محمد "التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، مؤمنون بلا حدود، بلا تاريخ، الشبكة الدولية للمعلومات والانترنت"، د.ت.، ٥، <https://mominoun.com>.

٨ الكعبي، عبد الحكيم. التعددية الفكرية وشرعية الاختلاف، ط ١ (دمشق: صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٩)، ٥٤.

٩ رشيد، امينة. الحرية الفكرية والأكاديمية في مصر (القاهرة: دار الامين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧)، ١٣٠.

١٠ عطا الله، حسنين. الإرهاب البناني القانوني للجريمة (القاهرة: دار المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٤)، ٢٣٢.

- ١- الظلم والاضطهاد والتهميش نتيجة غياب العدالة الاجتماعية وهو ما يولد الحقد والكراهية لدى الافراد، ومن ثم السعي الى الانتقام والقيام بتصرفات غير مسؤولة كاللجوء الى العنف وسيلة للتعبير عن رفع الظلم.^{١١}
 - ٢- الجهل والتخلف الذي يضرب المجتمع ويسري بين زواياه.
 - ٣- التفسير والفهم الخاطئ لبعض النصوص الدينية .
 - ٤- التضاد الفكري الحاد بين الجماعات مما يولد تطرفاً فكرياً مضاداً يتنافس لإثبات الذات وإن كانت الوسيلة تؤدي الى التطرف.
 - ٥- الظلم الامبريالي والاستعمار الامبريالي للبلدان الفقيرة وآثاره السلبية عليها .
 - ٦- الاختلاف الثقافي الحاد بين أفراد المجتمع.^{١٢}
- على الرغم من أن هنالك خصائص او مميزات للتطرف الا انه يختلط بالكثير من المفاهيم من أهمها :

١-الرايديكالية : لا تشير الرايديكالية الى منظومة محددة من الأفكار والحجج، انما تصف الافكار والتيارات التي تناهض النظم المتفق عليها والتي أصبحت مقبولة وموضع إجماع في المجتمع، فالرايديكالية السياسية توجهات تسعى الى تغير المجتمع ونظام القيم السائد فيه بصورة جذرية اي انه الهدف الذي تسعى اليه هو الرايديكالي وتختلف الحركات الرايديكالية باختلاف الاساليب المتبعة للوصول الى الهدف الرايديكالي، فقد تؤدي رايديكالية الهدف الى العزوف عن العمل السياسي او الاعتكاف في الفكر والادب وقد تؤدي الى البحث عن اساليب مقبولة وتبنيها وغالباً ما يطلق وصف التطرف على الذين لا يتمكنون من الجسر بين الهدف والواقع القائم فيلجؤون الى استخدام أساليب عنيفة^{١٣} .

فالرايديكالية عندما تقترن بالعنف تصبح تهديدا للمجتمع اي الرايديكالية الارهابية والتي تتمثل في المسار الذي يؤديّ بشخص إلى الاقتناع بكون العنف الإرهابيّ يمثلّ وسيلة ممكنة،

١١ احمد، محمد ؛ وآخرون "التطرف والارهاب اسبابها واشكالها وطرق مكافحتها" مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المجلد ١١ العدد ٤٤ (٢٠٢٠): ٢٣٠.

١٢ يحيى، طاهر "اسباب ظهور التطرف وأهم مغذياته وآثاره السلبية على المجتمع وأساليب علاجه،" مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المجلد ١١. العدد ٤٤ (٢٠٢٠): ١٨٠.

١٣ عزمي بشارة، "في ما يسمى التطرف،" مجلة سياسات عربية. العدد ١٤ (٢٠١٥): ٨.

وربما أيضا شرعية لتحقيق الغاية، ويمكن أن يؤدي هذا المسار دون أن يكون حتمياً بذلك الشخص إلى الدعوة إلى أعمال إرهابية أو مناصرتها أو المشاركة فيها.^{١٤}

٢- التشدد: يعد التشدد من المفاهيم البديهية التي يفترضها صانعو السياسة والتي تستعمل في مجموعة متنوعة السياقات^{١٥}. إلا أنه يمكن فهمه على أنه عملية يتم من خلالها إقناع الأفراد بأن النشاط العنيف له ما يبرره ويصبحون في نهاية المطاف مصممين على الانخراط في العنف^{١٦}. أو أنه عملية يتبنى من خلالها الناس الآراء والأفكار التي قد تؤدي أو لا تؤدي إلى أعمال عنف، وهي ظاهرة ناتجة بشكل أساسي عن تفاعل معقد لعوامل لا تؤدي بالضرورة إلى العنف ومن الواضح تماماً أن هذه العملية يمكن أن تتطور في اتجاهات عديدة، بما في ذلك الاتجاهات اللاعنافية أي إن تطوير أو تبني معتقدات متشددة تبرر أن العنف ما هو إلا أحد السبل الممكنة لاتخاذ إجراءات عنيفة أي إن التركيز على التشدد يهدد بالإيحاء بأن المعتقدات المتشددة هي وكيل - أو على الأقل مقدمة ضرورية - للإرهاب^{١٧}.

ويتركب التشدد من تطور أفكار وأنشطة تميل إلى أحداث تغيرات قصوى أو قلب النظام السياسي أو الاجتماعي الذي تنامي من خلاله إرادة أو نية اللجوء إلى العنف، تتضافر هذه العملية مع تقبل متزايد للتأثيرات الشخصية القصوى التي تولدها تلك الأفكار والأنشطة؛ لكي تتوج في المحصلة بسلوك عام أي غياب التوافق والميول بهدف مواجهة أولئك الذي يتصدون ضدهم. ويرتبط التشدد بالاستقطاب فالعلاقة بينهما غالباً ما تكون في اتجاه واحد، يفترض أن يتموقع الاستقطاب والتشدد في موقع تدعيم تبادلي أحدهما مقارنة بالآخر، حيث يمكن أن يعمل الاستقطاب بشكل ثنائي مع التشدد أو يمكن أن يعمل الأخير على تقوية الاستقطاب الذي يعني تقوية تعارض الجماعات مع المجتمع والذي يكون مترتباً عن تزايد

١٤ مكافحة الإرهاب وحماية حقوق الإنسان، "الدليل (فرسويا مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان بمنظمة الأمن والتعاون بأوروبا، الشبكة الدولية للمعلومات والانترنت" د.ت، <http://www.osce.org/odihr/29103>.

١٥ Sedgwick, M. "The Concept of Radicalization as a Source of Confusion," *Terrorism and Political Violence* 22, no. 4 (2010): 479-94.

١٦ Borum, R. "Radicalization into Violent Extremism I: A Review of Social Science Theories," *Journal of Strategic Security* 4, no. 4 (2011): 8.

١٧ Borum, R. "Radicalization into Violent Extremism II: A Review of Conceptual Models and Empirical Research," *Journal of Strategic Security* 4, no. 4 (2011): 37-62.

التوترات بين الجماعات في المجتمع، مما ينشأ تهديدات للأمن المجتمعي^{١٨}.

٣- الارهاب : يرى تشومسكي في كتاب "من يمتلك العالم" ان الارهاب يشكل وباء العصر الحديث.^{١٩} وذلك لكونه أخطر الظواهر التي تواجه المجتمع الدولي ويقصد به اعمال العنف التي ترتكب من الافراد والتي تعرض الارواح البشرية لخطر أو تودي بحياتهم او التي تهدد الحريات الاساسية للانسان .^{٢٠} او انه استراتيجية تتسم بعنف ذي طابع دولي تدفعها ايديولوجيا صممت لإدخال الرعب في فئة من مجتمع ما لتحقيق مكاسب سلطوية او دعاية لحق او ضرر بصرف النظر عن الجهة المستفيدة سواء كان المنفذون يعملون لمصلحتهم او مصلحة الغير .^{٢١} اي ان الارهاب فعل عنيف يقوم به شخص متطرف او جماعة متطرفة والمتطرف ليس دولة فلا يمكن للدولة أن تكون ارايية.^{٢٢} وبذلك يعد التطرف والارهاب وجهين لعملة واحدة، الا انه يمكن التمييز بينهما من خلال الاتي:^{٢٣}

- ١- التطرف يرتبط بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتعارف عليه سياسيا واجتماعيا ودينيا دون أن ترتبط تلك المعتقدات والأفكار بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة، أما إذا ارتبط التطرف بالعنف المادي أو التهديد بالعنف فإنه يتحول إلى إرهاب، فالتطرف دائما في دائرة الفكر، أما عندما يتحول الفكر المتطرف إلى أنماط عنيفة من السلوك من اعتداء على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع والدولة، فهو عندئذ يتحول إلى إرهاب.
- ٢- التطرف لا يعاقب عليه القانون، ولا يعتبر جريمة، بينما الإرهاب هو جريمة يعاقب عليها القانون، فتطرف الفكر لا يعاقب عليه القانون باعتبار هذا الأخير لا يعاقب على

١٨ بوخرية، بوبكر. علم الراديكالية و الإرهاب (اراهبولوجيا) (عمان: مركز الكتاب الاكاديمي، ٢٠١٨)، ١٤٣.
 ١٩ جعفر، زينب غالب "توظيف القوة الابتكارية في الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة الأمريكية واثرها في الامن الدولي :دمج الاقاليم انموذجا" (جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٣)، ١٧٩.
 ٢٠ نامق، فكرت "الارهاب والسلوك الارهابي (العلاج والمداخلات)،" مجلة قضايا سياسية المجلد ١٧. العدد ١. (٢٠٠٩) ٣٣.
 ٢١ فائق، انسام "ظاهرة الارهاب بين الواقع والحلول المقترحة" مجلة قضايا سياسية. السنة ١٢. العدد ٦٢ (٢٠٢٠): ٤٠٧.
 ٢٢ بشارة، "في ما يسمى التطرف"، ٦.
 ٢٣ ابن طيب، الجيلاني. "مفهوم التطرف وعلاقته بالإرهاب، مركز البحث في العلوم الاسلامية والحضارة - الأغواط، ٢٠١٦، <https://www.crsic.dz/>.

النوايا والأفكار، في حين أن السلوك الإرهابي المجرّم هو حركة عكس القاعدة القانونية، ومن ثم يتم تجريمه.

٣- يختلف التطرف عن الإرهاب من خلال طرق معالجته، فالتطرف في الفكر تكون وسيلة علاجه هي الفكر والحوار. أما إذا تحول التطرف إلى تصادم فهو يخرج عن حدود الفكر إلى نطاق الجريمة، مما يستلزم تغيير مبدأ المعاملة وأسلوبها.

تأسيساً على ما تقدم لا بد لنا أن نتساءل هنا عن الأسباب التي تدفع بعض المتطرفين للعنف في حين لا يلجأ آخرون من المتطرفين إلى ذلك؟ كيف يصبح الأفراد متطرفين؛ وهل هناك وسيلة لاستشراف التحول من التطرف إلى سلوك الارهاب المرتكز على التطرف؟ وكيف يتحول الانسان من المرحلة السوية اللاعنفية إلى اعتناق التطرف كفهم ثم التحول إلى الارهاب سلوكاً وممارسة؟ وثمة حقيقة أخرى لا بد من الالتفات لها وهي أن كثيراً ممن يقومون بالأعمال العنيفة أو الارهابية لا يعتقدون فكراً متطرفاً بل أن هناك أجندات سياسية وواجبات وطنية تحرّكهم لذلك كل بحسب فهمه، افترض كل من كلارك مكولي، وصوفيا موسكالينكو الباحثين من كلية برين ماور الأمريكية أن من (يفعلون) الارهاب هم نسبة قليلة ممن اعتنقوا الفكر المتطرف، ولم يتحول الارهاب لديهم إلى سلوك ولو بالقوة، وقد أعدا دراسة بعنوان "فهم التطرف السياسي: نموذج الهرمين"، صاغاً فيها نموذجاً هرمياً ثنائي المحاور، للتمييز بين التطرف في الرأي والتطرف في الفعل، وما يترتب على هذا التمييز من طرق المعالجة للتطرف والارهاب على حد سواء، لان الخلط - باعتقادي - بين المفهومين وعدم تحديد مساحتهما والمنطقة المشتركة بينهما، قد يفاقم وتيرة العنف والإرهاب إذا ما تم محاسبة من لم يرتكب فعلاً عنيفاً، بعقوبة مرتكب الفعل العنيف، ويؤكد الباحثان "أن الشدد الفكري يختلف عن الأفعال العنيفة أو الإرهابية، فهما ظاهرتان مختلفتان"، ولذلك يقترحان نموذج "هرم الرأي"، يتضمن مستويات تتراوح ما بين "السلبية، النشاط القانوني، العنف السياسي والإرهاب".^{٢٤}

المحور الثاني : أسباب التطرف العنيف والإرهاب في العراق

أضحى موضوع التطرف العنيف في العراق يشغل مساحة في الحوارات الفكرية والمساجلات الكلامية التي تصدى لها جمهور من المثقفين والاكاديميين وعلماء الدين الذين مثلوا مختلف شرائح المجتمع حاولوا من خلالها وضع حدّ لهذه الظاهرة المتفاقمة والتي تهدد استقرار ومستقبل العراق.^{٢٥} لا سيما ان التعدد الديني والعرقي والمذهبي والجغرافي (ريف، وحضر) في العراق عُدّ أحد بواعث التطرف العنيف لا سيما في ظل الخشية من أن يتحول الى علاقة تصارعية او عنف أهلي يدمر وشائج الهوية الوطنية لان ميزة الحروب الاهلية والعنف الداخلي تؤسس دائماً على ايديولوجيا طوباوية من الفتنة الارتقائية على أساس تاريخي ينسف جسور الوفاق والهدف الاساس منه الرجوع الى الوراء.^{٢٦} وهو ما تعرض له العراق بعد عام ٢٠٠٣ نتيجة فشل سياسيات التنمية الاجتماعية ورعاية الفئات الهامشية في المجتمع.^{٢٧} فضلاً عن اختلال البناء الاجتماعي فقد ساعد الفقر والعنف والتحول الديمقراطي في تعزيز هذا الاضطراب، اذ تحول المجتمع العراقي من حالة الاستبداد والقهر في الحريات الى حالة الانفتاح الشامل، مما جعل المجتمع العراقي يواجه سلوكيات مختلفة بشكل مفاجئ اثرت على طبيعة النسق الاجتماعي كثيراً، وهو ما تسبب في ارباك المجتمع واشاعة حالة من التناحر الطائفي والاغتراب وشيوع الانتماءات والثقافات الفرعية.^{٢٨} وهو ما تسبب في تغلغل الجماعات الارهابية التي اعتمدت على اساليب عديدة لترسيخ الفكر المتطرف داخل المجتمع العراقي ابرزها عملياته الاجرامية والموجهة ضد المدنيين وترويعهم بشكل دائم، والتي بدورها اسهمت في توليد ردود افعال عكسية ما بين فئات المجتمع على المستوى الفكري والسلوكي انعكست سلبا على واقع التعايش والتسامح . من هنا بدأت منظومة الامن المجتمعي تتعرض للتصدع تمثل بانتشار خطاب الكراهية والتعصب بمختلف

٢٥ مشعان، هادي "ازمة العنف الطائفي في العراق بعد الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣. مجلة تكريت للعلوم السياسية. المجلد ٣. السنة ٣ العدد ٩ (٢٠٠٣) ١١٧.

٢٦ عزو، محمود "اثر التعددية في مواجهة التطرف في العراق"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المجلد ١١. العدد ٤٤ (٢٠٢٠) ٣٨٥.

٢٧ احمد، علي ؛ عبد العزيز، احمد. دراسات في علم الاجرام، ط ١ (عمان: دار غيداء، ٢٠١٢)، ١٠٥.

٢٨ عبد الاله، خالد "الاسس الفكرية للتطرف العنيف والارهاب في العراق (دراسة في اليات المواجهة)"، مجلة تكريت للعلوم السياسية المجلد ٤. العدد ٣٠ (٢٠٢٢) ٢٠٥.

مسمياته والتشجيع على استخدام العنف ضد الآخرين لمجرد اختلاف الرأي هذه الاوضاع بدأت تهدد المنظومة الامنية والقيمية الجامعة للنسيج العراقي.^{٢٩}

من هنا يمكن القول إن ظاهرة التطرف بدأت تظهر في العراق بعد عام ٢٠٠٣؛ نتيجة لما مر به المجتمع العراقي من ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية قاسية ومتطرفة ومستمرة، ادت إلى تفككه ومعاناته من توترات أمنية واقتصادية واجتماعية وسياسية انعكست بصورة أمراض اجتماعية وفقر وتوترات أمنية وتظاهرات وتميز اجتماعي وعنف وتحلل قيمي^{٣٠}، الا انها اخذت تظهر بصورة التطرف العنيف المهدد للأمن والذي لم يشهده العراق من قبل بعد عام ٢٠٠٦. وهذا يوضح لنا أمرين هما اولهما ان هذه الظاهرة لم تظهر في المجتمع العراقي بعد الاحتلال الامريكي انما كانت لها جذور كامنة ارتبطت بالأساليب المتطرفة لاستخدام القوة المفرطة من قبل الانظمة المتعاقبة للحكم لكل من يعارض السلطة وتوجهاتها بالفكر والراي لذلك بعد الفوضى الامنية والسياسية أخذت تظهر علناً وتم استغلالها وتوظيفها من قبل الاحتلال الامريكي لتمرير اجندته في منطقة الشرق الاوسط ولتخدم مصالحه الاستراتيجية العليا. اما ثانياً يؤكد ان التطرف العنيف ليس مرتبطاً بالتنظيمات الارهابية ذات الطابع الديني في العراق (القاعدة وداعش) لان التطرف العنيف طالما يبقى ضمن حدود الفكر المتشدد كجزء من الاعتقاد الراسخ بتلك الافكار وتمت المجاهرة بها سواء تبناها الافراد او جماعة معينة.^{٣١} فضلاً عن ذلك هنالك عدد من العوامل التي سببت في تزايد ظاهرة التطرف العنيف في العراق بعد عام ٢٠٠٦ يمكن اجمالها بالاتي :

١- سوء ادارة النظام السياسي: منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ حتى الان وبغض النظر عن النظام السياسي، ظل الخوف من الآخر هو الهاجس الذي يتحكم في الامن، وقد زاد هذا الهاجس بعد عام ٢٠٠٣ معيداً دورات انتاج العنف والارهاب لطبيعة

٢٩ مولود، رنا "التطرف العنيف وانعكاساته على منظومة الامن المجتمعي العراقي، دراسات سياسية واستراتيجية. العدد ٤ (٢٠٢٢): ١٠٤.

٣٠ قاسم، مازن "التطرف واثره في استقرار السياسي العراق"، مجلة دراسات دولية. العدد ٨٥ (٢٠٢١): ٢٦٥.

٣١ داغر، منقذ "صناعة التطرف في العراق: داعش والحركة الصرخية والاستياء الشعبي، ٢٠٢٢.

<https://www.washingtoninstitute.org/>.

٣٢ ذياب البدانية وخولة الحسن، نحو تكامل اثني عشر انموذجا نظريا في تفسير التطرف: الانموذج العام في التطرف، مجلة دراسات وابحاث، العدد ٢٦، ٢٠١٧، ٧-٣٥.

الحياة السياسية العراقية، لا سيما بعد فتح الحدود العراقية على مصراعيها في اطار استراتيجية واشنطن لاستدراج الارهابيين الى العراق بحجة الإجهاز عليهم، وهو ما عمق انتشار الخلايا الارهابية ونماذج التعصب والتطرف، لا سيما بعد إغراق المكتبات بالمطبوعات التي تغذي ذلك، فضلا عن الطائفية والمحاصصة والفساد الذي كان الوجه الاخر للتطرف والارهاب.^{٣٣} علاوة على ذلك ان تعدد الاحزاب والتنظيمات السياسية وغياب القيادة الموحدة والولاء للعشيرة والطائفة على حساب الانتماء الوطني.^{٣٤} إذ إن دور العشيرة كمؤسس لقيم الدولة وتوجهاتها الاجتماعية والفكرية لا يمكن اغفاله في استراتيجية بناء الدولة، فالوجود العشائري في العراق يحمل في طياته التوجيه السياسي والاجتماعي، لذلك فان الاحتكام الى القبائل في جميع القضايا سوف يضعف الدولة كضامن للحقوق ومراقب لتنفيذ الواجبات وهو ما يتطلب تحديد الادوار، لا سيما ان التطرف يستهدف توظيف هذه التناقضات للتعامل معها كإطار لحركاتها في المجتمع.^{٣٥} بذلك ان تعدد الولاءات ادى الى ظهور انواع متعددة للتطرف ابرزها الطائفي والعراقي والحزبي حتى أظهرت الطروحات المتطرفة أن العراق مهدد بالانقسام والصراعات الاهلية ظهرت في البدء تعبيراً عن صراع على هوية العراق الحديث دون وجود قوة دافعة تدفع الى تغليب الهوية الوطنية، وهو ما أدخل العراق في حلقات قادت الى نمو متدرج من تطرف الى كراهية وتكفير وإرهاب الذي ضرب العراق من قوى متعددة المفاصل، حتى وصل الامر الى استفحال الظاهرة في عام ٢٠١٤ وتحول التطرف الى مزيج من الصراعات الدينية والطائفية التي أصبح يعاني منها الفرد والمجتمع والنظام السياسي والدولة.^{٣٦}

٢- الفقر والبطالة : يعد الفقر والبطالة من أهم الاسباب المؤدية الى التطرف العنيف، اذ تستغل الجماعات الارهابية الفقراء وعدم قدرتهم على تلبية حاجاتهم الاساسية لتكوين

٣٣ رمضان، "التطرف الفكري وسبل مواجهته في المجتمع العراقي المعاصر"، ٣١٤.

٣٤ سبهان، خير الله "السياسة الحكومية ودورها في مكافحة التطرف والارهاب في العراق" مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المجلد ١١. العدد ٤٤ (٢٠٢٠): ٣٢٤.

٣٥ إساعيل، سهاد ؛ فارس، علي "مواجهة التطرف. المداخل - الاستراتيجيات- بيئة العمل" مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، سلسلة كتاب النهرين. العدد ٢ (٢٠٢٠): ١١٧.

٣٦ قاسم، "التطرف واثرة في استقرار السياسي العراق"، ٢٧٣.

بيئة خصبة لتجنيدهم.^{٣٧} فالمواطن العراقي يعاني من الفقر والبطالة التي تعد مهدداً أساسياً للأمن القومي للدولة، إذ يشير الجهاز المركزي للأحصاء الصادر عن وزارة التخطيط العراقية الى أن معدل بطالة الشباب للأعمار (١٥-٢٤) / اجمالي ٢٠,٠٪ عام ٢٠١٤ و ٢٢,٧٪ عام ٢٠١٦ و ١٦,٨٪ عام ٢٠٢٤،^{٣٨} كما أن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أعلنت أن نسبة الفقر بلغت أكثر من ٢٥٪ من اجمالي سكان العراق في عام ٢٠٢٢ اي أن مليون عائلة عراقية تعيش تحت مستوى خط الفقر، وفي هذه الحالة اصبح الفقر يعوق المصالح الوطنية بسبب اتساع الفجوة بين طبقات المجتمع.^{٣٩} فالفقر والعوز يعني الحرمان والاخير يؤدي الى الاحباط واذا استشعر الفرد بالاحباط جراء الحرمان فانه يدفع به الى أحد الاحتمالات الآتية:^{٤٠}

أ- الهجرة خارج البلاد بيد أن هذا الاحتمال نسبي .

ب- القبول بالواقع والبحث عن مخلص دنيوي وهذا ينم عن عجز تام عن التغيير والاصلاح.

ج- التغيير وهو ليس بالضرورة أن يتم وفقاً للأطر الدستورية، بل قد يكون بالعنف بدافع المال والقعيعة . وهنا تكمن اهمية توظيف المتغير الاقتصادي وسيطاً في استدامة العنف ومن ثم الارهاب لذا فإن فشل النظام في حل المشكلة يؤدي الى تراكمها .

٣- أمية التفكير في الخطاب الديني : ان الصراع بشقيه الاجتماعي والسياسي الذي عاشه العراق بعد عام ٢٠٠٦ أسهم في بروز أنماط من التفكير على المستوى الديني تتميز بعدم الانفتاح على الآخر والتجديد والافادة منه بصورة إيجابية تتوافق مع البنية الاجتماعية والفكرية التي تساعد على التغيير والتطور . هذا الواقع أفرز توجهاً مغلقاً متشدداً في

٣٧ هاني، نجوان "دور اليونسكو في مواجهة التطرف وتحقيق السلام في العراق"، مجلة تكريت للعلوم السياسية. العدد ٤ (٢٠٢٣) ٢٦٨ .
٣٨ وزارة التخطيط الجهاز المركزي للأحصاء، الشبكة الدولية للمعلومات والانترنت، "معدلات البطالة والنشاط الاقتصادي للاعمار ١٥+ حسب المحافظات للسنوات ٢٠١٤ & ٢٠١٦ & ٢٠٢٤"، "هيئة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية.ت.د.
<https://cosit.gov.iq/ar/2013-01-31-08-48-55>.

٣٩ احمد، سوار "وزارة التخطيط العراقية: نسبة الفقر في البلاد بلغت أكثر من ٢٥ بالمئة خلال عام ٢٠٢٢، ٢٠٢٣" ت.د.
<https://www.kurdistan24.net/> .

٤٠ عنيدي، ميثم "التطرف والارهاب في العراق :بحث في المتغيرات الضابطة لأثر الارهاب في العراق"، مجلة جامعة الدفاع. العدد ٤ (٢٠٢٣) ٣٦٦.

الخطاب الديني وهو أمر جديد لم تشهده البيئة العراقية المعروفة بالتسامح والانفتاح، فبؤادر أمية التفكير اخذت تظهر عند الجماعات الدينية المتطرفة وهي اما تكون مرتبطة بأجندة سياسية داخلية او خارجية او تتبنى افكارا بأسلوب التقليد الاعمى للجماعات السلفية او الارهابية المنتشرة حول العالم . فكان ظهورها بذلك الوقت جزءاً مخططاً له لعدم التماسك الاجتماعي نجد أن الخطاب الديني وأمية التفكير تسبب في الهدم وليس البناء، كما انه اسهم في دفع الشباب العراقي نحو حواضن الجماعات الارهابية بسبب المغذيات الفكرية التي ملأت عقولهم بأفكار متطرفة لا معرفية فأصبح تدمير وإقصاء الآخر المختلف الاساس الذي يستندون اليه بدلاً من التعاون والتعايش.^{٤١}

المحور الثالث : فتوى الدفاع الكفائي (الفحوى والمضامين)

إن المنهج الذي سارت عليه المرجعية الدينية في النجف الاشرف هو الابتعاد عن السياسة ومشاكلها والحفاظ على جوهر الاسلام، الامر الذي انعكس على عدم وضع اطروحة في السياسة، الا ان تغير الاوضاع الامنية في العراق وظهور متغيرات جديدة افرزت لنا اطروحة سياسية جديدة لدى المرجعية الدينية ارتسمت معالمها في (فتوى الدفاع الكفائي).^{٤٢} التي لم تطلق منفردة دون ضوابط والتزامات تقع على عاتق المجاهدين، بل ان السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) كللها بتوجيهات وارشادات للمتطوعين حثهم فيها على الالتزام بالمعايير الاسلامية في التعامل مع الآخر.^{٤٣} وهو ما اكده ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي في الصحن الحسيني المقدس قائلاً "ان العراق وشعبه يواجه تحدياً كبيراً وخطراً عظيماً وان الارهابين لا يهدفون الى السيطرة على بعض المحافظات كنيوى وصلاح الدين فقط بل صرحوا انهم يستهدفون جميع المحافظات، ولا سيما كربلاء المقدسة والنجف الاشرف وبغداد فأنهم يستهدفون جميع العراقيين وفي جميع مناطقهم ومن هنا فأن مسؤولية

٤١ مولود، "التطرف العنيف وانعكاساته على منظومة الامن المجتمعي العراقي، دراسات سياسية واستراتيجية"، ١١٠.

٤٢ عبد الزهرة، عدي حاتم. الفكر السياسي لفتوى الجهاد الكفائي عند السيد علي الحسيني السيستاني (مجلة الباحث، المؤتمر العلمي الدولي الاول، ٢٠٢١)، ٨.

٤٣ سلمان، حيدر محسن "دور المرجعية في حفظ المجتمع من الارهاب: فتوى الجهاد الكفائي نموذجاً، الشبكة الدولية للمعلومات والانترنت" د.ت.، <https://www.researchgate.net>.

التصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع ولا يختص بطائفة دون أخرى".^{٤٤} بذلك كانت الفتوى دعوة للانتباه واليقظة والحذر بانهم مستهدفون بألوانهم واطيافهم المختلفة، ونلاحظ من ذلك حساً تاريخياً أراد سماحته تبيانه للعراقيين بأن جميع الحروب والغزوات التي تعرض لها العراق كانت وبالأغلبية نتائجها على الجميع ولم يستفد منها أحد على المدى القريب والبعيد.^{٤٥} وشدد ممثل المرجعية (الشيخ عبد المهدي الكربلائي) على الاستجابة لتدارك الخطر، والمسؤولية ملقاة على عاتق المواطنين مشيراً إلى أهم النقاط التي تلخص مواجهة الاحداث الموجودة في العراق:^{٤٦}

- ١- المسؤولية تقع على الجميع في التصدي لتنظيم داعش مع الدعوة للتحلي بالصبر والعزيمة والشجاعة المعهودة لأبناء الشعب العراقي .
 - ٢- ضرورة انتباه القيادات السياسية لحجم التهديدات المحدقة بالعراق وترك المهاترات السياسية جانبا .
 - ٣- ضرورة تقديم الاسناد للقوات الامنية ودعم المرجعية لهم واعتبار دفاعهم مقدساً.
 - ٤- تحفيز الجنود الذين أبلاوا بلاءً حسناً في الدفاع عن الوطن بتكريمهم.
 - ٥- طالب المرجع الديني أئمة العسكريين وجميع المتطوعين بقوله "المطلوب أن يحث الاب ابنه، والزوجة زوجها على الصمود والثبات دفاعاً عن حرمان البلد ومواطنيه".
 - ٦- وصف السيد السيستاني (دام ظله) منهج الارهابين وسلوكهم بأنه منهج ظلامي بعيد عن روح الاسلام، ويرفض التعايش مع الآخر بسلام ويتخذ من العنف وسفك الدماء واثارة الاقتتال الطائفي وسيلة لبسط نفوذه وهيمنته على مختلف مناطق العراق.^{٤٧}
- بذلك كان لفتوى المرجعية ردود أفعال شعبية تمثلت في الآتي:^{٤٨}

٤٤ مجاهد منعرث منشد، "فتوى الجهاد الكفائي حرب من اجل السلم" د.ت.، <https://www.researchgate.net> .

٤٥ كاظم، فاضل "فتوى الجهاد الكفائي وحركة التاريخ الاسلامي عند السيد علي السيستاني: دروس وعبر في بناء القدوة الصالحة، الشبكة الدولية للمعلومات والانترنت"، المصدر متوفر على الرابط الآتي: د.ت.، <https://journal.uokufa.edu.iq> .

٤٦ علوان، نزار. العشرات العراقية ودعمها للحشد الشعبي في ظل فتوى الجهاد الكفائي، ٢٠١٥، ٤٠٣-٤٠٥ .

٤٧ ياسر، عمار. الابعاد السياسية والاجتماعية لفتوى الجهاد الكفائي، ط ٢ (قم - إيران: دار زركراف، ٢٠١٦)، ٢٧ .

٤٨ عبد ناصر، عمار ياسر "الابعاد الوطنية لفتوى الجهاد الكفائي للسيد علي السيستاني"، د.ت. <https://journal.uokufa.edu.iq/> .

- ١- أحدثت حماساً منقطع النظير في صفوف أبناء الشعب العراقي بمختلف الفئات والشرائح الاجتماعية برزت فيه روح الإيثار والتضحية من أجل الوطن والعقيدة .
- ٢- كانت مرتكزا لتقهر الزمر التفكيرية والقضاء عليها، اذ تقدمت قوات مدعومة بالجيش والشرطة ليتكلم تقدمها بالنصر .
- ٣- وضعت حدا للحرب الاهلية والطائفية التي كانت تلوح بالأفق من خلال توحيد جميع مكونات الشعب العراقي لمواجهة عدو واحد.
- ٤- هدأت التصريحات الاعلامية بين الاطراف السياسية والاجتماعية التي كانت تجري بين طرف وآخر .
- ٥- انخرط الاف العراقيين الذين يتمتعون بروح وطنية عالية بالفصائل المسلحة، فقد دعت العشائر ابناءها للتطوع ودعمتهم بالسلاح دفاعا عن الوطن واستجابة لنداء المرجعية، إذ أصبحت المضايقات نواة لانضمام مقاتلي الحشد الشعبي الذي يعد تشكيله من الناحية الاستراتيجية تغييراً في المخططات التي كانت الجماعات الارهابية تأمل تحقيقها من جانب. ومن جانب آخر كان له دور كبير في تغيير موازين القوى لصالح القوات العسكرية والمدنية، فدخلت القوات أرض المعركة شكل فاصلة زمنية بين حالتي الادراك والاستجابة القوية التي حققت معها قوات الحشد الشعبي انتصارات مهمة وشكلت نموذجا للتعبئة الشعبية.^{٤٩} إذ تطور الحشد الى قوة قتالية تضم ما يقارب ٤٢ فصيلاً ليتحول قوة موازية للجيش العراقي وأفضل منه بحجم كلي تجاوز ١٤٠ الف مقاتل، لذلك تعزيزاً ودعمًا لدور الحشد الشعبي المقدس وجه رئيس الوزراء الاسبق الدكتور حيدر العبادي في ٢٤/ شباط/ ٢٠١٦ وزارات ومؤسسات الدولة العراقية كافة بالتعامل مع الحشد الشعبي بوصفه هيئة رسمية ترتبط بالقائد العام للقوات المسلحة وبرئاسة الوزراء.^{٥٠} من هنا اخذت تظهر أبعاد سياسية لفتوى الدفاع الكفائي يمكن توضيحها بما يلي:^{٥١}

٤٩ حسين، حيدر علي "الحشد الشعبي رؤية في الدور المستقبلي"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية. المجلد ١٥. العدد ٦٣ (د.ت). ٧.

٥٠ كاظم، جواد "توظيف الحشد الشعبي في المدرك السياسي العراقي"، مجلة حورابي. العدد ٢٩ (٢٠١٩): ١٠٨.

٥١ العاتي، ابراهيم "الأبعاد السياسية لفتوى الإمام السيستاني، ٢٠١٤"، د.ت.، <https://www.iasj.net>.

- ١- تحول موقف المرجعية الدينية من مرجعية إرشاد ونصح الى مرجعية ميدان، أخذت زمام الامور بعد عجز السياسيين من ادارة الملف الامني بشكل صحيح .
- ٢- إعطاء بعد تحليلي ونظري للقادة السياسيين بخطورة المرحلة التي يمر بها العراق وترك الخلافات والمصالح الحزبية والشخصية .
- ٣- أشعرت الدول الاقليمية والدولية بأن المرجعية الدينية لديها حلول ومبادرات وهي قادرة على الوقوف بوجه من يريد تمزيق العراق .
- ٤- أفشلت المخطط الاقليمي والغربي الذي أراد أن يعثب بالعراق أرضاً ووطنية .
- ٥- إفشال السيناريو الذي أراد أن يقضي على الصحوة والمقاومة الاسلامية في داخل العراق وخارجه.

بذلك يمكن القول إن فتوى الدفاع الكفائي حولت التناحر الديني والقومي والطائفي في العراق بعد الاحتلال الى الاندماج بين الشعب والدين في الوطن الواحد، اذ كان للمرجعية رؤيتها الدقيقة لطبيعة المشهد الامني في البلاد وما آلت اليه البلاد من اجتياح عصابات داعش مدينة الموصل ومدناً أخرى قريبة منها، وقد شخصت الواقع الذي تعيشه المؤسسة الأمنية والعسكرية من انتشار الفساد والولاءات الفرعية غير الوطنية وغياب العزيمة القتالية، وهذا يرتبط بتردي أوضاع البلد بمختلف مستوياتها في مقابل قوة التنظيم وإمكانيته، مما يدعو الى الشك في امكانية هذه المؤسسة والدولة في حفظ الأمن الوقوف في وجه الارهاب.^{٥٢}

المحور الرابع : فتوى الدفاع الكفائي ودورها في مواجهة التطرف العنيف والارهاب

واجه الأمن الوطني العراقي عام ٢٠١٤ أكبر تحدٍ يهدد استقرار الدولة ووجودها وهو ظهور تنظيم داعش الذي برز في الساحة العراقية بعد أن ظهر في الساحة السورية مستفيداً من الدعم الكبير الذي تقدمه له الدول الاقليمية والعالمية بحجة مواجهة النظام السوري، الا انه سرعان ما تحولت وجهته الحقيقة الى العراق وتجربته الديمقراطية، فكانت حرباً شرسة خاضتها جميع الاجهزة الامنية وتحدياً كبيراً للأمن الوطني العراقي، لا سيما أن تداعيات هذا

٥٢ علي محمد حسن، "اثر المكانة السياسية للمرجعية الدينية في العراق على الامن المجتمعي"، مجلة القادسية للعلوم والعلوم السياسية المجلد ١١، العدد ٢ (٢٠٢٠): ٤٩٢.

التنظيم خطيرة وامتد تأثيرها اقليمياً وعالمياً، فضلاً عن أحداث سوريا فقد كانت هنالك أسباب عديدة لظهور التنظيم، ومن أبرزها هشاشة الدولة العراقية الفتية وما تعاني منه من تداعيات بعد الاحتلال الأمريكي، ولعل الفساد المالي هو الذي أنهك الدولة وأوصلها الى مرحلة الوهن، لا سيما انه تسبب في عدم بناء منظومات أمنية وعسكرية من خلال الميزانيات الانفجارية التي كان يعتمد عليها كل عام، لكن غياب الوعي الحقيقي وضعف الادارة المركزية للسلطة وتداخل عمل الاحزاب مع أجهزة الدولة وضعف الرقابة المالية والادارية ادى الى استفحال ظاهرة الفساد، وان هذا الشكل لم يؤد الى عرقلة عملية التنمية فقط، بل ساعد على عملية تمويل الجماعات الارهابية وهو يمثل خطراً حقيقياً للدولة ناتجاً عن عدم الوعي السياسي، لذلك فإن ما حدث في مدينة الموصل هو دليل على ذلك، إذ تشير بعض التقديرات الى أن دخل تنظيم داعش الشهري الذي كان يأتي من الدعم المقدم من شركات البناء والمقاولات وشركات الهواتف بلغ ٨ ملايين دولار، وهو ما مكن تنظيم داعش من توفير الاموال والاسلحة القتالية اضافة الى ظاهرة الفساد فإن السبب الاخر والأهم لظهور تنظيم داعش وسيطرته على مدينة الموصل والمحافظات الاخرى هو غياب الاستراتيجية العسكرية التي تعد أحد أهم ركائز بناء الدولة وصيانة أمنها فهي لا تعني القوات المسلحة فقط، بل فن الادارة السياسية والعسكرية لهذه القوات الى جانب موارد الدولة.^{٥٣} لذلك ان هذا الانهيار العسكري دفع بالمرجعية الدينية الى إصدار الفتوى وادارة المعركة مع تنظيم داعش من خلال مراحل يمكن توضيحها بما يأتي :

١ - المرحلة الاولى : (التحفيز) إن دافع الحفاظ على الدين والوطن كان المنطلق الذي استندت إليه فتوى المرجعية بقوله " ان طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن الوطن واهله ومواطنيه وهو واجب كفائي " بمعنى ان يتصدى له من فيه الكفاية بحيث يتحقق الغرض في حفظ العراق، وأكدت المرجعية أن من يقتل دفاعاً عن الوطن والدين والمقدسات فهو شهيد، فقد كان هذا الحافز الاساسي في مواجهة

^{٥٣} يوسف، زياد ؛ فخر، عباد "احتلال تنظيم داعش لمدينة الموصل وتداعياته على الامن الوطني العراقي الازمة والنتائج"، مجلة قضايا سياسية. العدد ٥٥ (٢٠١٦): ١٢٤.

التطرف والارهاب والتفرقة، لا سيما انه كان موجهاً الى جميع المواطنين ولم يختص بفئة دون الاخرى .

٢- المرحلة الثانية: إدارة الحرب من خلال التوجيهات التي كانت تصدرها في خطب الجمعة لغرض توجيه مسار العمل الجهادي على أساس المتطلبات المتوقعة للبيئة والموازنة مع الموارد المتوفرة وتحديد الأسبقيات ؛ وذلك لوعي المرجعية أن الاستراتيجية العسكرية لمواجهة داعش يجب أن تكون مشتركة تربط القدرات العسكرية للمتطوعين للقتال مع القوات العسكرية للجهزة الأمنية من أجل تحقيق أهداف مرحلية تمهد الطريق الى النصر الاكبر وهو النصر على تنظيم داعش.

٣- المرحلة الثالثة : مرحلة حرب الأفكار إذ إن النصر على داعش لا يمثل نهاية المعركة مع الارهاب والارهابيين، بل سوف تستمر طالما أن هنالك أناساً قد ضلوا فاعتنقوا الفكر المتطرف الذي لا يقبل صاحبه بالتعايش السلمي مع الآخرين؛ ولهذا أكدت المرجعية الحفاظ على منجز النصر التي خاض غماره المتطوعون للجهاد في اطار مؤسسة الحشد الشعبي بكل أبعادها السياسية والقيمية والدينية وذلك في الخطبة الثانية في صلاة يوم الجمعة في تاريخ ١٥ / ١٢ / ٢٠١٧ والتي أكدت فيها المرجعية الدينية العليا ان مكافحة الارهاب يجب أن تتم من خلال التصدي له من جذوره الفكرية الدينية وتخفيف منابعه المالية والإعلامية والبشرية، وهذا يتطلب العمل وفق خطط مهنية مدروسة وذلك من خلال الاستعانة بأبطال الحشد الشعبي ضمن الأطر القانونية والدستورية التي تحصر السلاح بيد الدولة وترسم المسار الصحيح لدور هؤلاء الابطال للمشاركة في حفظ أمن العراق حاضراً ومستقبلاً.^{٥٤}

٥٤ الربيعي، عماد علو. جدل العالقة بين مفهوم الحرب الشعبية وفتوى الجهاد الكفائي في فكر المرجع الديني الأعلى ساحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) (بغداد- العراق: مركز حورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٣)، ١٥.

الخاتمة:

تأسيساً على ما تم عرضه، للمرجعيات الدينية دور كبير في الحياة الاجتماعية والسياسية في الأوساط الشعبية وهو ما ينسحب الى آية الله السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) فمنذ انهيار النظام العراقي المبادى في ٩ نيسان ٢٠٠٣ تضاعف دور المرجعية الدينية للسيد السيستاني وتحولت إلى دور قيادي يخطط ويقدم المشورة في رسم ملامح النظام السياسي الجديد في العراق، وقد ازدادت ثقة الجماهير فيه والتفت حول مشروعه بإنشاء دولة مدنية في العراق بعد أن فقد العراقيون ثقتهم بالمشروع الأمريكي في بناء عراق ديمقراطي، انه لا يسعى الى اقحام المؤسسة الدينية في مختلف تشكيلات بالحياة السياسية وغير السياسية واكتفى بتقديم النصح والمشورة بما يسهم في تعزيز التيار السياسي الجديد، وشدد على ضرورة تولي المتخصصين ادارة الشؤون العامة. ويمكن اعتبار هذه الفتوى نوعاً من الإفتاء الاستراتيجي تعزيزاً "لليدوقراطية وتكريس الدستور وتحقيق المساواة في الحقوق السياسية.

المصادر

- العاني، ابراهيم. "الأبعاد السياسية لفتوى الإمام
السيستاني، ٢٠١٤" د.ت. <https://www.iasj.net>.
- العياشي، عنصر. "العولة والتطرف نحو استكشاف
علاقة ملتبسة، مجلة سياسات عربية." مجلة
سياسات عربية. العدد ٢١٦ (٢٠١٦)
- الغامدي، عالية بنت أحمد ابن مسفر. "التطرف
الديني المعاصر: تعريفه، أسبابه، ومظاهره،
ومناهج علاجه." مجلة كلية الدراسات
الاسلامية بالإسكندرية الجزء ١. العدد ٣٩
(٢٠٢٣).
- الكعبي، عبد الحكيم. التعددية الفكرية وشرعية
الاختلاف. ط ١. دمشق: صفحات للدراسات
والنشر، ٢٠٠٩.
- بشارة، عزمي. "في ما يسمى التطرف." مجلة
سياسات عربية. العدد ١٤٤ (٢٠١٥).
- بوخريسة، بوبكر. علم الراديكالية و الإرهاب
(ارهابولوجيا). عمان: مركز الكتاب الاكاديمي،
٢٠١٨.
- جعفر، زينب غالب. "توظيف القوة الابتكارية
في الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة
الامريكية واثرها في الامن الدولي: دمج
الاقاليم نموذجا." جامعة النهريين، كلية العلوم
السياسية، ٢٠٢٣.
- حسن، علي محمد. "اثر المكانة السياسية للمرجعية
الدينية في العراق على الامن المجتمعي." مجلة
القادسية للقانون والعلوم السياسية المجلد ١١.
العدد ٢ (٢٠٢٠).
- حسين، حيدر علي. "الحشد الشعبي رؤية في الدور
المستقبلي." مجلة المستنصرية للدراسات العربية
والدولية المجلد ١٥. العدد ٦٣ (د.ت.).
- ابن طيب، الجيلاني. "مفهوم التطرف وعلاقته
بالإرهاب، مركز البحث في العلوم
الاسلامية والحضارة - الأغواط،" ٢٠١٦.
<https://www.crsic.dz>.
- احمد، سوار. "وزارة التخطيط العراقية: نسبة الفقر
في البلاد بلغت أكثر من ٢٥ بالمئة خلال عام
٢٠٢٢، ٢٠٢٣،" د.ت.
<https://www.kurdistan24.net>.
- احمد، علي؛ احمد عبد العزيز. دراسات في علم
الاجرام. ط ١. عمان: دار غيداء، ٢٠١٢.
- احمد، محمد؛ وآخرون. "التطرف والارهاب اسبابها
واشكالها وطرق مكافحتها." مجلة الدراسات
التاريخية والحضارية المجلد ١١. العدد ٤٤
(٢٠٢٠).
- اسماعيل، سهاد؛ علي فارس. "مواجهة التطرف:
المدخل -الاستراتيجيات- بيئة العمل." مركز
النهرين للدراسات الاستراتيجية، سلسلة كتاب
النهرين. العدد ٢ (٢٠٢٠).
- الإنسان، مكافحة الإرهاب وحماية حقوق. "الدليل
(فرسوبا مكتب المؤسسات الديمقراطية
وحقوق الإنسان بمنظمة الأمن والتعاون
بأوروبا، الشبكة الدولية للمعلومات
والانترنت،" د.ت.
<http://www.osce.org/odihr/29103>
- الربيعي، عماد علو. جدل العالقة بين مفهوم الحرب
الشعبية وفتوى الجهاد الكفائي في فكر المرجع
الديني الأعلى ساحة آية الله العظمى السيد علي
السيستاني (دام ظلّه). بغداد - العراق: مركز
حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،
٢٠٢٣.

عبد ناصر، عمار ياسر. "الابعاد الوطنية لفتوى
الجهاد الكفائي للسيد علي السيستاني" د.ت.
<https://journal.uokufa.edu.iq>

عزرو، محمود. "اثر التعددية في مواجهة التطرف في
العراق". مجلة الدراسات التاريخية والحضارية
المجلد ١١، العدد ٤٤ (٢٠٢٠).

عطا الله، حسنين. الإرهاب البنيان القانوني للجريمة.
القاهرة: دار المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٤.

علوان، نزار. العنصر العراقي ودعمها للحشد
الشعبي في ظل فتوى الجهاد الكفائي، ٢٠١٥.
عنيدي، ميثم. "التطرف والارهاب في العراق: بحث
في المتغيرات الضابطة لأثر الارهاب في العراق".
مجلة جامعة الدفاع. العدد ٤ (٢٠٢٣).

عويذ، عدنان. "قراءه منهجية في التطرف، نشرة
المحرر، ٢٠١٤، الشبكة الدولية للمعلومات
والانترنت"، ٢٠١٤.

<https://www.nachrat.com>

فائق، انسام. "ظاهرة الارهاب بين الواقع والحلول
المقترحة". مجلة قضايا سياسية السنة ١٢.
العدد ٦٢ (٢٠٢٠).

قاسم، مازن. "التطرف واثره في استقرار السياسي
العراق". مجلة دراسات دولية. العدد ٨٥
(٢٠٢١).

كاظم، جواد. "توظيف الحشد الشعبي في
المدرک السياسي العراقي". مجلة حمورابي.
العدد ٢٩ (٢٠١٩).

كلاخ، شريف. "انعكاسات عودة المقاتلين من بؤر
التوتر على انتشار التطرف العنيف: دراسة حالة
منطقة شمال افريقيا". مجلة العلوم القانونية
والسياسية المجلد ١٠. العدد ٢ (٢٠١٩).

داغر، منقذ. "صناعة التطرف في العراق: داعش
والحركة الصرخية والاستياء الشعبي"، ٢٠٢٢.
<https://www.washingtoninstitute.org>

رشيدي، امينة. الحرية الفكرية والأكاديمية في مصر.
القاهرة: دار الامين للطباعة والنشر والتوزيع،
٢٠٠٧.

رمضان، حمدان. "التطرف الفكري وسبل مواجهته
في المجتمع العراقي المعاصر". مجلة الانبار
للعلوم الانسانية المجلد ١. العدد ١ (٢٠٢١)
سبهان، خير الله. "السياسة الحكومية ودورها في
مكافحة التطرف والارهاب في العراق". مجلة
الدراسات التاريخية والحضارية المجلد ١١.
العدد ٤٤ (٢٠٢٠).

سلمان، حيدر محسن. "دور المرجعية في حفظ المجتمع
من الارهاب: فتوى الجهاد الكفائي نموذجاً،
الشبكة الدولية للمعلومات والانترنت" د.ت.
<https://www.researchgate.net>

ضامن، يوسف؛ وعبد السلام محمد. "عوامل نمو
التطرف في المجتمعات العربية المعاصرة: دراسة
سياسولوجية، مجلة علوم الانسان والمجتمع".
مجلة علوم الانسان والمجتمع المجلد ٨. العدد ٢
(٢٠١٩).

عبد الاله، خالد. "الاسس الفكرية للتطرف
العنيف والارهاب في العراق (دراسة في اليات
المواجهة)". مجلة تكريت للعلوم السياسية
المجلد ٤. العدد ٣٠ (٢٠٢٢).

عبد الزهرة، عدي حاتم. الفكر السياسي لفتوى
الجهاد الكفائي عند السيد علي الحسيني
السيستاني. مجلة الباحث، المؤتمر العلمي الدولي
الاول، ٢٠٢١.

ياسر، محمد. "، التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، مؤمنون بلا حدود، بلا تاريخ، الشبكة الدولية للمعلومات والانترنت،" د.ت. / .
يحيى، طاهر. "اسباب ظهور التطرف واهم مغذياته واثاره السلبية على المجتمع واساليب علاجه." مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المجلد ١١. العدد ٤٤ (٢٠٢٠).

يوسف، زياد؛ عماد فخر. "احتلال تنظيم داعش لمدينة الموصل وتداعياته على الامن الوطني العراقي الازمة والتتائج." مجلة قضايا سياسية. العدد ٥٥ (٢٠١٦).

Borum, R. "Radicalization into Violent Extremism I: A Review of Social Science Theories." Journal of Strategic Security 4, no. 4 (2011): 7–36.

Borum, R. "Radicalization into Violent Extremism II: A Review of Conceptual Models and Empirical Research." Journal of Strategic Security 4, no. 4 (2011).

Sedgwick, M. "The Concept of Radicalization as a Source of Confusion." Terrorism and Political Violence 22, no. 4 (2010).

مشعان، هادي. "ازمة العنف الطائفي في العراق بعد الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣." مجلة تكريت للعلوم السياسية المجلد ٣. العدد ٩ (٢٠٠٣).
منشد، مجاهد منعر. "فتوى الجهاد الكفائي حرب من اجل السلم،" د.ت. <https://www.researchgate.net> .

مولود، رنا. "التطرف العنيف وانعكاساته على منظومة الامن المجتمعي العراقي، دراسات سياسية واستراتيجية،" العدد ٤ (٢٠٢٢).
نامق، فكرت. "الارهاب والسلوك الارهابي (العلاج والمداخلات)." مجلة قضايا سياسية المجلد ١٧. العدد ١٠ (٢٠٠٩).

هاني، نجوان. "دور اليونسكو في مواجهة التطرف وتحقيق السلام في العراق." مجلة تكريت للعلوم السياسية. العدد ٤ (٢٠٢٣).

والانترنت، الشبكة الدولية للمعلومات. "إطار جديد لفهم الإرهاب والتطرف،" د.ت. <https://www.scientificamerican.com>

وزارة التخطيط الجهاز المركزي للأحصاء، الشبكة الدولية للمعلومات والانترنت. "معدلات البطالة والنشاط الاقتصادي للاعمار ١٥+ حسب المحافظات للسنوات ٢٠١٤ & ٢٠١٦ & ٢٠٢٤." هيئة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية، د.ت. <https://cosit.gov.iq/ar> /٢٠١٣-٠١-٣١-٥٥-٤٨-٠٨-٣١

ياسر، عمار. الابعاد السياسية والاجتماعية لفتوى الجهاد الكفائي. ط ٢. قم - إيران: دار زركراف، ٢٠١٦.

References

- Abd Al-Ilah, Khalid. "Al-Usus Al-Fikriyya Lil-Tatarruf Al-Unfi Wa Al-Irhab Fi Al-Iraq (Dirasa Fi Aliyyat Al-Muwajaha)." Majallat Takrit Lil-Ulum Al-Siyasiyya Al-Mujalad 4. Al-Adad 30 (2022).
- Abd Al-Zahra, Adi Hatim. Al-Fikr Al-Siyasi Li-Fatwa Al-Jihad Al-Kifa'i Ind Al-Sayyid Ali Al-Husayni Al-Sistani. Majallat Al-Bahith, Al-Mu'tamar Al-Ilmi Al-Duwali Al-Awwal, 2021.
- Abd Nasir, Ammar Yasir. "Al-Ab'ad Al-Wataniyya Li-Fatwa Al-Jihad Al-Kifa'i Lil-Sayyid Ali Al-Sistani" D.t. <https://Journal.uokufa.edu.iq/>.
- Ahmad, Ali; Ahmad Abd Al-Aziz. Dirasat Fi Ilm Al-Ijram. T1. Amman: Dar Ghayda, 2012.
- Ahmad, Muhammad; Wa Akhrun. "Al-Tatarruf Wa Al-Irhab Asbabuha Wa Ashkaluha Wa Turuq Mukafahatuha." Majallat Al-Dirasat Al-Tarikhiyya Wa Al-Hadariyya Al-Mujalad 11. Al-Adad 44 (2020).
- Ahmad, Sawar. "Wizarat Al-Takhtit Al-Iraqiyya: Nisbat Al-Faqr Fi Al-Bilad Balaghat Akthar Min 25 Bil-Mi'a Khilal Am 2022, 2023," D.t. <https://www.kurdistan24.Net/>.
- Al-Ati, Ibrahim. "Al-Ab'ad Al-Siyasiyya Li-Fatwa Al-Imam Al-Sistani, 2014" D.t. <https://www.iasj.net/>.
- Al-Ayyashi, Unsur. "Al-Awlama Wa Al-Tatarruf Nahwa Istikshaf Alaqa Multabisa, Majallat Siyasat Arabiyya." Majallat Siyasat Arabiyya. Al-Adad 21 (2016).
- Al-Ghamidi, Aliya Bint Ahmad Ibn Misfar. "Al-Tatarruf Al-Dini Al-Mu'asir: Ta'rifu, Asbabuh, Wa Mazahiruh, Wa Manahij Ilajuh." Majallat Kulliyat Al-Dirasat Al-Islamiyya Bil-Iskandariyya Al-Juz' 1. Al-Adad 39 (2023).
- Al-Insan, Mukafahat Al-Irhab Wa Himayat Huquq. "Al-Dalil (Farsubiya Maktab Al-Mu'assasat Al-Dimuqratiyya Wa Huquq Al-Insan Bi-Munazzamat Al-Amn Wa Al-Ta'awun Bi-Urubba, Al-Shabaka Al-Duwal-iyya Lil-Ma'lumat Wa Al-Antar-nit," D.t. <http://www.osce.org/Odihr/29103>.
- Al-Ka'bi, Abd Al-Hakim. Al-Ta'addudiyya Al-Fikriyya Wa Shar'iyyat Al-Ikhtilaf. T1. Dimashq: Safahat Lil-Dirasat Wa Al-Nashr, 2009.
- Al-Rabi'i, Imad Allaw. Jadal Al-Alaqa Bayna Mafhum Al-Harb Al-Sha'biyya Wa Fatwa Al-Jihad Al-Kifa'i Fi

- Fikr Al-Marji' Al-Dini Al-A'la Samahat Ayat Allah Al-Uzma Al-Sayyid Ali Al-Sistani (Dam Zilluh). Baghdad – Al-Iraq: Markaz Hammurabi Lil-Buhuth Wa Al-Dirasat Al-Istiratiyya, 2023.
- Alwan, Nizar. Al-Asha'ir Al-Iraqiyya Wa Da'muha Lil-Hashd Al-Sha'bi Fi Zill Fatwa Al-Jihad Al-Kifa'i, 2015.
- Ata Allah, Hasnayn. Al-Irhab Al-Bunyan Al-Qanuni Lil-Jarima. Al-Qahira: Dar Al-Matbu'at Al-Jami'iyya, 2004.
- Bishara, Azmi. "Fi Ma Yusamma Al-Tatarruf." Majallat Siyasat Arabiyya. Al-Adad 14 (2015).
- Bukhrisa, Bubakr. Ilm Al-Radikaliyya Wa Al-Irhab (Irhabulujia). Amman: Markaz Al-Kitab Al-Akadimi, 2018.
- Dagher, Munqidh. "Sina'at Al-Tatarruf Fi Al-Iraq: Da'ish Wa Al-Haraka Al-Sarkhiyya Wa Al-Istiya' Al-Sha'bi," 2022. <https://www.washingtoninstitute.org/>.
- Damin, Yusuf; Wa Abd Al-Salam Muhammad. "Awamil Numuw Al-Tatarruf Fi Al-Mujtama'at Al-Arabiyya Al-Mu'asira: Dirasa Sisulujyya, Majallat Ulum Al-Insan Wa Al-Mujtama'." Majallat Ulum Al-Insan Wa Al-Mujtama' Al-Mujalad 8. Al-Adad 2 (2019).
- Fa'iq, Insam. "Zahirat Al-Irhab Bayna Al-Waqi' Wa Al-Hulul Al-Muqtaraha." Majallat Qadaya Siyasiyya Al-Sana 12. Al-Adad 62 (2020).
- Hani, Najwan. "Dawr Al-Yuniskuw Fi Muwajhat Al-Tatarruf Wa Tahqiq Al-Salam Fi Al-Iraq." Majallat Takrit Lil-Ulum Al-Siyasiyya. Al-Adad 4 (2023).
- Hasan, Ali Muhammad. "Athar Al-Makana Al-Siyasa Lil-Marji'iyya Al-Diniyya Fi Al-Iraq Ala Al-Amn Al-Mujtama'i." Majallat Al-Qadisiyya Lil-Qanun Wa Al-Ulum Al-Siyasiyya Al-Mujalad 11. Al-Adad 2 (2020).
- Husayn, Haydar Ali. "Al-Hashd Al-Sha'bi Ru'ya Fi Al-Dawr Al-Mustaqbali." Majallat Al-Mustansiriyya Lil-Dirasat Al-Arabiyya Wa Al-Duwaliyya Al-Mujalad 15. Al-Adad 63 (D.t.).
- Ibn Tayib, Al-Jilani. "Mafhum Al-Tatarruf Wa Alaqtuh Bil-Irhab, Markaz Al-Bahth Fi Al-Ulum Al-Islamiyya Wa Al-Hadara – Al-Aghwat," 2016. <https://www.crsic.dz/>.
- Isma'il, Suhad; Ali Faris. "Muwajhat Al-Tatarruf: Al-Madakhil – Al-Istiratiyyat – Bi'at Al-Amal." Markaz Al-Nahrayn Lil-Dirasat Al-Istiratiyya, Silsilat Kitab Al-Nahrayn. Al-Adad 2 (2020).

- Izzaw, Mahmud. "Athar Al-Ta'addudiyya Fi Muwajhat Al-Tatarruf Fi Al-Iraq." Majallat Al-Dirasat Al-Tarikhiyya Wa Al-Hadariyya Al-Mujalad 11, Al-Adad 44 (2020).
- Ja'far, Zaynab Ghalib. "Tawzif Al-Quwwa Al-Ibtikariyya Fi Al-Istiratiyya Al-Shamila Lil-Wilayat Al-Muttahida Al-Amrikiyya Wa Atharuha Fi Al-Amn Al-Duwali: Damj Al-Aqalim Anmudhan." Jami'at Al-Nahrayn, Kulliyat Al-Ulum Al-Siyasiyya, 2023.
- Kala', Sharif. "In'ikasat Awdat Al-Muqatilin Min Bu'ar Al-Tawattur Ala Intishar Al-Tatarruf Al-Unfi: Dirasa Halat Mantiqa Shamal Ifriqiya." Majallat Al-Ulum Al-Qanuniyya Wa Al-Siyasiyya Al-Mujalad 10. Al-Adad 2 (2019).
- Kazim, Jawad. "Tawzif Al-Hashd Al-Sha'bi Fi Al-Mudrik Al-Siyasi Al-Iraqi." Majallat Hammurabi. Al-Adad 29 (2019).
- Mawlud, Rana. "Al-Tatarruf Al-Unfi Wa In'ikasatuh Ala Manzummat Al-Amn Al-Mujtama'i Al-Iraqi, Dirasat Siyasiyya Wa Istiratiyya." Al-Adad 45 (2022).
- Mish'an, Hadi. "Azmat Al-Unf Al-Ta'ifi Fi Al-Iraq Ba'd Al-Ihtilal Al-Amriki 2003." Majallat Takrit Lil-Ulum Al-Siyasiyya Al-Mujalad 3. Al-Adad 9 (2003).
- Munshid, Mujahid Mun'athir. "Fatwa Al-Jihad Al-Kifa'i Harb Min Ajl Al-Silm," D.t. <https://www.researchgate.net/>.
- Namiq, Fikrat. "Al-Irhab Wa Al-Suluk Al-Irhabi (Al-Ilaj Wa Al-Mudakhkhalat)." Majallat Qadaya Siyasiyya Al-Mujalad 17. Al-Adad 1 (2009).
- Qasim, Mazen. "Al-Tatarruf Wa Atharuh Fi Istiqrar Al-Siyasi Al-Iraq." Majallat Dirasat Duwaliyya. Al-Adad 85 (2021).
- Ramadan, Hamdan. "Al-Tatarruf Al-Fikri Wa Subul Muwajahatihi Fi Al-Mujtama' Al-Iraqi Al-Mu'asir." Majallat Al-Anbar Lil-Ulum Al-Inسانيyya Al-Mujalad 1. Al-Adad 1 (2021).
- Rashid, Amina. Al-Hurriyya Al-Fikriyya Wa Al-Akadimiyya Fi Misr. Al-Qahira: Dar Al-Amin Lil-Tiba'a Wa Al-Nashr Wa Al-Tawzi', 2007.
- Sabhan, Khayr Allah. "Al-Siyasa Al-Hukumiyyya Wa Dawruha Fi Mukafahat Al-Tatarruf Wa Al-Irhab Fi Al-Iraq." Majallat Al-Dirasat Al-Tarikhiyya Wa Al-Hadariyya Al-Mujalad 11. Al-Adad 44 (2020).
- Salman, Haydar Muhsin. "Dawr Al-Marji'iyya Fi Hifz Al-Mujtama' Min Al-Irhab: Fatwa Al-Jihad Al-Kifa'i An-

- mudhan, Al-Shabaka Al-Duwaliyya Lil-Ma'lumat Wa Al-Antarnit" D.t. <https://www.researchgate.net/>.
- Unaydi, Maytham. "Al-Tatarruf Wa Al-Irhab Fi Al-Iraq: Bahth Fi Al-Mutaghayyirat Al-Dabita Li-Athar Al-Irhab Fi Al-Iraq." Majallat Jami'at Al-Difa'. Al-Adad 4 (2023).
- Uwayd, Adnan. "Qira'a Manhajiyya Fi Al-Tatarruf, Nashrat Al-Muharrir, 2014, Al-Shabaka Al-Duwaliyya Lil-Ma'lumat Wa Al-Antarnit," 2014. <https://www.nachrat.com/>.
- Wa Al-Antarnit, Al-Shabaka Al-Duwaliyya Lil-Ma'lumat. "Itar Jadid Li-Fahm Al-Irhab Wa Al-Tatarruf," D.t. <https://www.scientificamerican.com>.
- Wizarat Al-Takhtit Al-Jihaz Al-Markazi Lil-Ihsa', Al-Shabaka Al-Duwaliyya Lil-Ma'lumat Wa Al-Antarnit. "Mu'addalat Al-Butala Wa Al-Nashat Al-Iqtisadi Lil-A'mar 15+ Hasab Al-Muhafazat Lil-Sanawat 2014 & 2016 & 2024." Hay'at Al-Ihsa' Wa Nuzum Al-Ma'lumat Al-Jughrafiyya, D.t. <https://cosit.gov.iq/Ar/2013-01-31-08-48-55>.
- Yahya, Tahir. "Asbab Zuhur Al-Tatarruf Wa Ahamm Mughadhdhiyatih Wa Atharuh Al-Salbiyya Ala Al-Mujtama' Wa Asalib Ilajuh." Majallat Al-Dirasat Al-Tarikhiyya Wa Al-Hadariyya Al-Mujalad 11. Al-Adad 44 (2020).
- Yasir, Ammar. Al-Ab'ad Al-Siyasiyya Wa Al-Ijtima'iyya Li-Fatwa Al-Jihad Al-Kifa'i. T2. Qum – Iran: Dar Zarkraf, 2016.
- Yasir, Muhammad. "Al-Tatarruf Al-Dini Wa Mazahiruh Al-Fikriyya Wa Al-Sulukiyya, Mu'minun Bila Hudud, Bila Tarikh, Al-Shabaka Al-Duwaliyya Lil-Ma'lumat Wa Al-Antarnit," D.t. <https://mominoun.com/>.
- Yusuf, Ziyad; Imad Fanr. "Ihtilal Tanzim Da'ish Li-Madinat Al-Mawsil Wa Tada'iyyatuh Ala Al-Amn Al-Watani Al-Iraqi Al-Azma Wa Al-Nata'ij." Majallat Qadaya Siyasiyya. Al-Adad 55 (2016).